عنزاف

عليها وهو المطلوب بالدعا وقال الحكيم في نوادر الاصول انما صار مخا لانه تبرا من الحول والقوة وا
بان الاشيا كلها له فليسلم اليه ثم يساله قوله الدعا هو العبادة قال شيخنا قال الطيبي اتى بضمير
الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعا قلت وزاد ابو داود وقال
ربكم ادعوني استجب لكم قال شيخنا قال البيضاوي لما حكم بان العبادة الحقيقية التي تستاهل ان
تسمي عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الي الله تعالي معرض عما سواه لا يرجو ولا
يخاف الا منه استدل عليه بالاية فانها تدل على انه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادة واكملها
حديث الدعا يرد القضا الخ تقدم الكلام عليه في ان الرجل ليحرم الرزق والله اعلم
حديث الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل تقدم معناه في ان الرجل ليحرم الرزق ايضا والله اعلم
حديث الدعا محجوب عن الله حتى يصلي على محمد واهل بيته الدعا هو رفع الحاجات الى
رفيع الدرجات ويقال هو اظهار العجز والمسكنة بلسان التضرع قال شيخنا سيل الشيخ عز الدين في
الفتاوي الموصلية هل يعصى من يقول لا حاجة لنا الي الدعا لانه لا يرد ما قدر وقضى ام لا فاجاب
ان من زعم انا لا نحتاج الي الدعا فقد كذب وعصي ويلزمه ان يقول لا حاجة بنا الي الطاعة والايمان
لان ما قضاه الله تعالي من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدري هذا الاخرق الاحمق ان الله تعالي
قد رتب مصالح الدنيا والاخرة على الاسباب ومن ترك الاسباب بنا على ان ما سبق به القضا لا يتغير
لزمه ان لا ياكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد وهذا ما لا يقوله مسلم ولا
عاقل انتهى وقال النووي اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقها والمحدثون وجماهير العلما من
الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالي ادعوني استجب لكم وقال تعالي
ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر
واظهر من ان تذكر وفي الرسالة للقشيري اختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضي
فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الي الله تعالي
وقالت طايفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضي بما سبق به القدر اولي وقال قوم
يكون صاحب دعا بلسانه ورضي بقلبه فياتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولي ان يقال
الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال
السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الي
الدعا فالدعا اولي فيه واذا وجد اشارة الي السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان فيه
للمسلمين نصيب او لله فيه سبحانه حق فالدعا اولي بكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ

فالسكوت

فالسكوت اتم ثم قال ومن شرايط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف
ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم انتهى قلت واداب الدعا كثيرة منها ما يبلغ ان يكون ركنا
وان يكون شرطا وان يكون غير ذلك من مامورات ومنهيات وغيرها والخص لك منها جملة صالحة
وهي تجنب الحرام في الماكل والمشرب والمكسب والاخلاص لله تعالي وتقديم عمل صالح وذكره
عند الشدة والتنظف والتطهر والثنا على الله اولا واخرا والوضو واستقبال القبلة والصلاة
والجثي على الركب والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اولا واخرا ووسطا وبسط اليدين
ورفعهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وضمهما والتادب والخشوع والتمسكن مع
الخشوع وان لا يرفع بصره الي السما وان يسال الله تعالي باسمايه الحسنى وصفاته العليا وان
يجتنب السجع وتكلفه وان لا يتكلف التغني بالانغام وان يتوسل الى الله تعالي بانبيايه
والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الادعية الصحيحة
الواردة عن النبي صلي الله عليه وسلم وتخيير الجوامع من الدعا وان يبدا بنفسه وان يدعو
لوالديه واخوانه المومنين وان لا يخص نفسه بالدعا ان كان اماما وان يسال بعزم وان يدعو
برغبة وان يحضر قلبه ويحسن رجاوه وان يكرر الدعا وان يلح فيه وان لا يدعو باثم ولا قطيعة
رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه وان لا يعتدي في الدعا بان يدعو بمستحيل او ما في معناه
وان لا يتحجر وان يسال حاجاته كلها وان يومن عقب دعايه وان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه
وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي وتركنا الكثير منها خوف الاطالة والله اعلم
حديث الدنيا خضرة حلوة مجانبه علامة الصحة والله اعلم حديث الدنيا دار من لا دار له مجانبه علامة المحبة والله اعلم
حديث الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قال الدميري قال القرطبي الدنيا وزنها فعلى والفها مطلب
للتانيث وهي من الدنو بمعنى القرب وهي صفة لموصوف محذوف كما قال تعالي وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور غير انه قد كثر استعمالها استعمال الاسما فاستغني عن موصوفها والمراد الدار الدنيا
والحياة الدنيا التي تقابلها الدار الاخرى او الحياة الاخرى انتهى وقال شيخنا هي ما على الارض من
الهوى والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض ويطلق على كل جزء من ذلك مجازا قوله
سجن المومن انما كانت الدنيا كذلك لان المومن فيها مقيد بقيود التكاليف فلا يقدر على حركة ولا
سكون الا ان تفسح له الشرع فيفك قيده ويمكنه من الفعل او الترك مع ما هو فيه من توالي انواع
البلا والمحن والمكابدات من الهموم والغموم والاسقام ومكابدة الايذا والاضداد والعيال
والاولاد وعلى الجملة فاشد الناس بلا الانبيا ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل بحسب
دينه كما قال صلى الله عليه وسلم واي سجن اعظم من هذا ثم هو في هذا الحبس على غاية